

بحار الأنوار

[243] سعة، فلما انقضى سلطان الجبابة، وجاء سلطان ذي السلطان العظيم، بفراق الدنيا المذمومة إلى أهلها، العتاة على خالقهم، رأيت أن أفسر لك ما سألتني عنه مخافة أن يدخل الحيرة على ضعفاء شيعتنا من قبل جهالتهم فاتقوا جل ذكره وخص بذلك الأمر أهله، واحذر أن تكون سبب بلية الأوصياء، أو حارشا (1) عليهم بإفشاء ما استودعتك واطهار ما استكتمتك، ولن تفعل إن شاء الله. إن أول ما انهي إليك أني أنعى إليك نفسي في ليالي هذه، غير جازع ولا نادم، ولا شاك فيما هو كائن، مما قد قضى الله عز وجل وحتم، فاستمسك بعروة الدين آل محمد، والعروة الوثقى الوصي بعد الوصي والمسالمة لهم والرضا بما قالوا ولا تلتمس دين من ليس من شيعتك، ولا تحبن دينهم فانهم الخائنون الذين خانوا الله ورسوله وخانوا أماناتهم، وتدرى ما خانوا أماناتهم؟ ائتمنوا على كتاب الله فحرفوه وبدلوه، ودلوا على ولاة الأمر منهم فأنصرفوا عنهم، فأذاقهم الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. وسألت عن رجلين اغتصبا رجلا مالا كان ينفقه على الفقراء والمساكين وأبناء السبيل وفي سبيل الله، فلما اغتصباه ذلك لم يرضيا حيث غصباه حتى حملاه إياه كرها فوق رقبتة إلى منزلهما، فلما أحرزاه توليا إنفاقه أبلغان بذلك كفرا؟ فلعمري لقد نافقا قبل ذلك وردا على الله عز وجل كلامه وهزءا برسوله صلى الله عليه وآله وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، والله ما دخل قلب أحد منهما شيء من الإيمان منذ خروجهما من حالتيهما، وما ازدادا إلا شكا كانا خداعين مرتابين منافقين حتى توفتهما ملائكة العذاب إلى محل الخزي في دار المقام وسألت عن ذلك الرجل وهو يغصب ماله ويوضع على رقبتة منهم عارف ومنكر، فاولئك أهل الردة الأولى ومن هذه الأمة فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. (1) حرش بين القوم: إذا أغرى بعضهم ببعض.